

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين فإن كثيراً من الأخطاء الواقعة بين الناس سببها عدم فهم المصطلح ومن هذا التقرير أبين مفهوم المصطلح وشروطه أهم سبل توحيد المصطلح العربي فأبد مستعيناً بالله .

## تعريف المصطلح :

المصطلح هو روح النص العلمي ولا يتأتى التفاهم والتطوير إلا بتحديد مفهومه ودلالته عن طريق التخطيط له وتنسيق نشاطه وتوحيده وتنميته وتعريفه. ١

وهو رمز لغوي محدد لمفهوم معين، أي أن معناه هو المفهوم الذي يدلّ عليه هذا المصطلح، وتعتمد درجة وضوح معناه على دقة موضع المفهوم ضمن نظام المفاهيم ذات العلاقة ٢

ومن التعريفات أيضاً: الاصطلاح أو المصطلح العلمي - وهو مصدر اصطلاح - لفظ علمي يؤدي المعنى بوضوح ودقة، ويعبر عن اتفاق طائفة على شيء مخصوص. ولكل علم اصطلاحاته ٣. وعرفه آخرون بأنه أداة البحث ولغة التفاهم بين العلماء، وليس ثمة علم بدون قوالب لفظية معينة، بشرط أن يكون قد تواضع عليه المشتغلون بذلك العلم أو المعنيون بذلك الجانب من الحضارة. وعلى هذا فإن شرطه الأول بجميع أبعاده، هو: اللفظ، والمعنى، وأهل الشأن. وتقدر الدراسات في هذا المجال أن حوالي ٥٠% من مفردات لغات البلدان المتقدمة في ميادين العلم تتكوّن من اصطلاحات علمية وفنية) .

وأيضاً من التعريفات : العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية التي تعبر عنها . ٤

شروط الاصطلاح ومواصفاته:

لا يمكن للفظ أن يُتخذ اصطلاحاً، ويروج، ويدخل في الشروة اللفظية للغة ما حتى تتحقق فيه الشروط التالية، وأهمها:

- ١ - البساطة والوضوح في الدلالة على الفكرة العلمية أو الفنية.
- ٢ - الإيجاز والاقتصار ما أمكن على أقل عدد من الكلمات والحروف.
- ٣ - أن يكون موضوعياً في دلالته بحيث لا يكون مقصوراً على جانب دون آخر.
- ٤ - ألا يتعدد الاصطلاح للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل العلمي الواحد.
- ٥ - أن يتم وضعه بعد الرجوع إلى لغات أخرى ليكون أكثر دقة وشمولية وقابلة للرجوع.
- ٦ - أن يسمح بالاشتقاق بما لا يضر بكيان اللغة. ويتفرع عن ذلك أيضاً ضرورة ترجمة الاصطلاح المفرد بمفرد مثله، لأن ذلك يساعد على التصريف والاشتقاق.

١ / إشكالية وضع المصطلح المتخصص وتوحيده وتوصيله وتفهمه وحوسبته د. محمد الديدواوي مكتب الأمم المتحدة في جنيف .

٢ / شبكة صوت العربية : ( بحوث حول المصطلح ) ( قراءة في شروطه وتوحيده ) أ.د. علي توفيق الحمد ( موقع الكتروني ) .

٣ / شبكة صوت العربية : اللغة العربية والاصطلاح العلمي - د. وليد سراج

٤ / شبكة صوت العربية : ( الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث ) محمد الزركان

٧- أن يمكن ضبطه بتطبيق قواعد تحديد شكل الاصطلاح؛ كأن يعبر عنه بصيغة المفرد أو الجمع، أو فرزه إلى مكونات مستقلة يعبر عن كل منها بصيغة الاسم وتستخدم بصورة مستقلة كاصطلاح تكشيف عند وضع المكانز.

٨- أن يُراعى في وضعه عدم اللجوء إلى الألفاظ العامية إلا لضرورة أو توضيح.

### طرق توليد الإصطلاح:

١- إحياء اللفظ العربي القديم ٢- التضمن وتوليد المعاني ٣- الاشتقاق ٤- الإلصاق

٥- النحت . ٦- التركيب المزجي ٧- الترجمة . ٨- التعريب .

أهم سبل توحيد المصطلح العربي ٥ :

أولاً: دراسة وصفية ميدانية للمصطلحات المتعددة المترادفة على مستوى الاستخدام في الوطن العربي، وتطبيق مبادئ التقييس وشروط المصطلح المفضل عليها

ثانياً: ينبغي معالجة قضية توحيد المصطلح، ونشر المصطلح المفضل على ثلاثة مستويات:

١- المستوى القطري: إذ نجد تعدداً في استخدام بعض المصطلحات بين أبناء القطر العربي الواحد لغير

٢- المستوى الإقليمي: ونقصد به توحيد المصطلح على مستوى مجموعة من الأقطار العربية بينها تشابه أو

تقارب مثلاً في الظروف اللغوية أو التاريخية أو الجغرافية، كأقطار المغرب العربي مثلاً، ثم على مستوى أقطار المشرق العربي، ثم على مستوى دول الجزيرة العربية مثلاً، إن كان ذلك مفيداً.

٣- المستوى القومي: وهو توحيد استخدام المصطلح المفضل في جميع أقطار الوطن العربي.

وينبغي أن يكون التوحيد على هذه المستويات الثلاثة بعد الدراسة الوصفية الميدانية لواقع المصطلحات المستخدمة في كل قطر من الوطن العربي.

ثالثاً: ومن سبل نشر المصطلح الموحد تشجيع التأليف والإبداع والإنتاج العلمي العربي ودعمه؛

رابعاً: ومن السبل والوسائل أيضاً: أن لا نترك المجال للعامة لوضع مصطلحات اعتباطية، وربما عامية، وعلى مسئوليتها من غير عناية أو معرفة بمفهوم أو مصطلح، أو منظومات مفهومية أو مصطلحية؛

خامساً: ومن وسائل نشر المصطلح وإشاعته بعد توحيد والاتفاق عليه: إن تبادر الدول العربية - بعد قناعتها بأن للمصطلح والتقييس أمرين لهما خطر وشأن عظيمان في خطط التنمية القطرية والقومية

سادساً: ومن سبل نشر المصطلح الموحد أيضاً: إنشاء بنك معرفي عربي واحد للمفاهيم تعريفاتها ومصطلحاتها وإنشاء شبكات له في جميع الدول العربية .

<sup>5</sup> / شبكة صوت العربية : (بحوث حول المصطلح) (قراءة في شروطه وتوحيده) أ.د. على توفيق الحمد (موقع الكتروني) .

سابعاً: ومن وسائل توحيد المصطلح ونشره أيضاً: نشر الوعي المصطلحي والثقافة المصطلحية، ببيان أهمية المصطلح وتعريبه، وطرق وضعه، وتدريب لغويين ومتخصصين في هذا المجال .  
ثامناً: ومن السبل أيضاً: تكوين لجان وطنية محلية متخصصة للعمل المصطلحي في جميع الدول العربية تنبثق عنها مجموعات عمل على غرار (لجنة نورمان للمصطلح)  
ضوابط المصطلح :

التخطيط له / تنسيق نشاطه / توحيدده / تنميته / تعريفه حين الوضع والاستعمال / إحصاء كل ما وضع من مصطلحات ولم شتاها / إتباع منهجيه صحيحه في وضع المصطلح وتعريبه وترجمته / حصر المصطلح واستخراجه من سياقه في النصوص ذات الصلة حياً نابضاً ثم تدقيقه وتمحيصه فتجويده عند اللزوم .

عناصر التدريب المصطلحي ٦

- مقدمة في اللغة التخصصية؛

- التصور ومشاكله (الترادف والاشتراك والتلازم، إلخ)؛

- والمعجمية: أنواع المعاجم ومزاياها وعيوبها وبنوك المصطلحات؛

- والتوثيق والتوثيق المصطلحي؛

- والتقييس؛

- والتخطيط اللغوي؛

مراجع في المصطلحات : - بيشت، هربرت ودراسكاو، جنيفر (٢٠٠٠) مقدمة في المصطلحية. ترجمة محمد محمد حلمي هليل. الكويت: مجلس النشر العلمي.

- بن خلف، علي [١٩٨٢] مواد البيان. تحقيق عبد اللطيف، حسين. طرابلس:

- حجازي، محمد فهمي (١٩٩٣) الأسس اللغوية لعلم المصطلح. الفجالة:

- الحمزاوي، رشاد (١٩٨٦) المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميتها (الميدان العربي).

- العسكري، أبو هلال [١٩٨٩] كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر.

- غزال، الأخضر [غير مؤرخ] المنهجية الجديدة لوضع المصطلحات العربية.

- القاسمي، علي [١٩٨٧] مقدمة في علم المصطلح. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

- المطاد، عبد العزيز (١٩٩٩) مناهج البحث في المصطلح من خلال كتابات الرازي.

ولكي تعم الفائدة ويتكرس الاستعمال ويتوحد الاصطلاح، يجب وضع قائمة مصطلحية بأهم المصطلحات والتعابير المصطلحية تكون مزدوجة اللغة، انطلاقاً من العربية، ترفق بكل مؤلف علمي، سواء أكان مترجماً أم

<sup>6</sup> / إشكالية وضع المصطلح المتخصص وتوحيده وتوصيله وتفهمه وحوسبته د. محمد الديدواي مكتب الأمم المتحدة في جنيف .

معرباً، أي منقولاً إلى العربية بدرجات متفاوتة من التصرف والإبداع، أو موضوعاً أصلاً، واهتمّ علماء المصطلح ببيان المقصود بالرمز اللغوي الدالّ على المفهوم ففرّقوا بين ثلاثة أنواع من الرموز اللغوية، وهي: ( ١ . الكلمة، ٢ . المصطلح، ٣ . كلمة القاموس) (المذخر اللغوي) فقالوا: إن الكلمة يمكن أن تأخذ عدّة معانٍ أو ظلال معانٍ غير محدّدة، ويمكن استخدامها في تسمية الأشياء، وتعتمد في ظهور واهتمام المصطلحيين البارز بالمفهوم يبيّن لنا سبب كون الخطوة الأولى في وضع المصطلح هي جمع المفاهيم، وتنظيمها في مجموعات ذات علاقة متجانسة، ثم علينا فهم المفهوم - الذي نوّد اقتراح مصطلح له - بخصائصه وصفاته المختلفة الحقيقية وغير الحقيقية؛ وصلة هذا المفهوم بغيره من المفاهيم ضمن المجموعة الواحدة التي ينتمي إليها، وتحديد موقعه ضمنها، ثم نجتهد في اقتراح مصطلح مناسب له؛ ذي علاقة دلالية أيضاً بالمصطلحات الدالّة على مفردات منظومة المفاهيم المشتركة مع مفهومنا في مجموعة واحدة. وثمّ خطوة ضرورية بين العناية بالمفهوم الجديد واقتراح رمز لغويّ له، هي وضع تعريف لهذا المفهوم، ونعني به وصفاً كلامياً له، باستخدام مفاهيم أخرى معروفة لنا سابقاً؛ ويجب في التعريف أن يكون محدّداً ودقيقاً، وأن يشتمل على الخصائص التي يتّصف بها هذا المفهوم، وأن يساعد على بيان موقع المفهوم الجديد ضمن نظام محدد من المفاهيم التي يشترك معها في مجموعة واحدة؛

لكن إن الإشكالية المطروحة في وضع المصطلح تكاد تكون معضلة. فمن ذا الذي أحقّ به؟ أهو اللغوي العارف بأصول اللغة ومسالكها وإمكاناتها القادر على التصرف فيها وتطويرها، أم العالم المتخصّص الملمّ بالموضوع الواقف على خباياه ومضامينه؟ المفروض أنّهما يكملان بعضهما. وإن هذه العلاقة لمعقدة أحياناً. فإذا كان يعود للمترجم اللغوي دور التأكيد من سلامة اللغة وصحة الأسلوب، فإن على العالم الخبير أن يجرس على دقة الفحوى والخلو من الخطأ. وإننا "نحتاج طبعاً إلى اللغوي من جهة وإلى المختصّ في المجال المعرفي للاصطلاح من جهة ثانية ولكن قرارات الضبط الاصطلاحي تعود بالدرجة الأولى إلى المصطلحي" (الفاسي الفهري ١٩٩٦). ويلخص مدكور هذه العلاقة، قائلاً إنه "ليست المصطلحات العلمية من وضع العالم وحده بل يشاركه فيها أحياناً الناقل المترجم. ومن المترجمين من لم يتخصّص فيما يترجمه ويكتفي بمعرفته للغة المنقول عنها والمنقول إليها. وقد تكون هذه المعرفة نفسها محدودة فيسيء إلى العلم والترجمة معاً. واجب العلماء أن يرعوا هذه الترجمات ويتداركوا أخطاءها" لذا، فإن التعاون واجب لا مناص منه.

ويجب ألاّ يغيب عن الذهن أنّ العمل المصطلحيّ (أو وضع المصطلحات) ينبغي أن يبدأ دائماً من المفهوم - كما أسلفنا - فالتعريف، فالرمز اللغوي (المصطلح)؛ وأنّ يخصّ لكل مفهوم مصطلح مختصّ واحد، وألاّ يلبس هذا المصطلح بأيّ مصطلح آخر، إذ إنّ التفاهم يكون ممكناً فقط (غير ملتبس) عندما يقتصر مصطلح واحد على مفهوم واحد والعكس ولا بدّ أن يتعرّض المصطلح المفضل لدراسة لجان علمية وفنية مختصة، ولجنة للمقاييس والمواصفات، علاوة على طرحه بعد ذلك للمهتمين من الناس لتسجيل نقدهم وتقويمهم وتوجيههم؛

وبعد هذا كله يتم إقراره واعتماده للاستخدام، بعد الاطمئنان على سلامته وقبوله من كل النواحي وقد تجيز اللجان المختصة مصطلحاً ثانياً مرادفاً في حالات معينة، تراها تدعو إلى ذلك؛ كأن تكون هناك أسباب خاصة تمنع من استخدام المصطلح المفضل دالاً على مفهوم معين؛